Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

# مراكز التفكير والدراسات العربية: أزمة بدايات أم وعي متأخر بالخبرة؟

**د. نورالدين لشكر**
باحث في سوسيولوجيا الخبرة،جامعة بن طفيل– القنيطرة– المغرب
Noureddine.lachgar@gmail.com

استلام البحث:06-04-2023 مراجعة البحث :08-07-2023 قبول البحث :11-07-2023

**ملخص**

ستحاول هذه الورقة المساهمة في الحديث عن جانب من عالم الخبرة، وتحديدا المعلق بمأسستها ضمن مراكز ومكاتب، باعتبارها أداة لنضج عمل المؤسسات والقرار. مراكز أضحت بؤرا للخبراء، تعكس صورة من أوجه الصراع والقوة، بين الدول حول المعرفة. مما يساهم في استدراج هذه الأخيرة إلى منطق السوق وتسليعها، الشيء الذي يتجلى في الدعم المالي للمراكز، وتصاعد دورها لدى عدد من الدول الصاعدة. كما حاولت المقالة؛ أن تتناول وضعية المراكز بالبلدان العربية ومنطقة الشرق الوسط بشكل عام، التي بدأ وضعها يتحسن في الترتيب الدولي المعياري رغم إكراهات الواقع المحلي، وكذا الوعي المتأخر بالخبرة المُمَأسسة، ثم إكراه التوجيه والأمننة. وأخيرا، ستحاول هذا الورقة أن تسلط بعض الضوء على بعض المراكز المغربية، ومحاولات تجاوزها لأزمة البدايات، مع عرض نموذج لتقرير خبرة، لأحد المراكز الصاعدة مع نقد علمي موجه لها.

**الكلمات المفتاحية:** الخبرة– المؤسسات– مراكز التفكير – المعايير – الشرق الأوسط وشمال إفريقيا– المغرب

**Abstract:**

This paper will attempt to contribute to talking about an aspect of the world of expertise, specifically related to its institutionalization within centers and offices, as a tool for the maturity of the work of institutions and decision-making. Offices and institutes have become hotbeds of experts, reflecting an image of conflict and power between countries over knowledge. Which contributes to luring the latter into the logic of the market and its commodification, which is evident in the financial support for centers, and the escalation of their role in a number of emerging countries. As the article attempted; Talking about the status of the centers in the Arab countries and the Middle East region in general, whose position has begun to improve in the international standard ranking despite the constraints of the local reality, as well as the late awareness of institutionalized expertise, As well as the late awareness of the institutionalized expertise, Then guidance and the security dimension. Finally, this paper will attempt to shed some light on some Moroccan centers, and attempts to overcome them to the crisis of the beginnings, while presenting a model for an expertise report for one of the emerging centers with a scientific criticism directed at them.

**Keywords:** expertise - institutions - think tanks - Norm - Middle East and North Africa - Morocco

## مـــقدّمـــــة:

يرمي هذا العمل، الذي هو أحد جوانب بحث موسع في موضوع الخبرة والخبراء[1] والمؤسسات الراعية لهم بما فيها مراكز التفكير، إلى المساهمة في حقل معرفي نسعى من خلاله إلى وضع مادة معرفية تشكل لبنة من لبنات هذا الحقل المعرفي الناشئ (سوسيولوجيا الخبرة). إن من أهم التحولات التي ستعرفها مؤسسات ما بعد الحداثة؛ احتضانها للخبرة، حيث يمثل الخبير وسيطا معرفيا وتقنيا بين المؤسسات الراعية للخبرة، والواقع السوسيواقتصادي والسياسي، أو البيئي والصحي، إلخ.. وغالبا ما يتم الحديث عن الخبرة في علاقتها بالمؤسسات، على أساس أنهما يمثلان كيانين مستقلين، يشتغلان وفق شروط معينة، غير أن ارتفاع الحاجة للخبرة، جعلها تدخل في

عملية المأسسة الذاتية، وتُقدم نفسها في شكل مراكز للتفكير (Think Tanks)، أو مكاتب للدراسات(Cabinet de conseil) ، الشيء الذي جعلها تحضر في صناعة القرار وتساهم بشكل أساسي في نضج المؤسسات، بل أصبحت إحدى أدوات الصراع بين القوى وفق شروط اقتصادية وسياسية معينة، ناهيك عن كونها الوسيط الضروري بين الخبير والجهات الراعية. وتكشف آليات عمل هذه المراكز والمكاتب جزءا مهما من آليات إنتاج الخبرة، بل ومأسستها وانتقالها من خبرة أفراد إلى خبرة مؤسسات. ونظرا لأهمية الموضوع سوسيولوجيا على الأقل، فقد حاولنا الاقتراب منه معتمدين على منهج تحليل مضامين مجموعة تقارير صادرة عن جامعة بنسلفانيا الأمريكية كميا وكيفيا، باعتبارها الجهة الوحيدة في العالم التي تصدر تقارير عن مراكز التفكير ومكاتب الدراسات في العالم، مع الاستعانة طبعا ببعض المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع؛ على أن خطة هذا المقال ستنطلق من المعطى التاريخي الذي يساعد على فهم أسباب نشأة المراكز وأدوارها، ثم وضعها الدولي بشكل عام، وكذا معايير تصنيفها، وأخيرا مناقشة وضعية مراكز التفكير في العالم العربي، باعتبار بؤرة تفكير هذا المقال تنصب في هذا الاتجاه. وللاقتراب أكثر من هذا الموضوع سيتم التفاعل مع الأسئلة التالية: ما هي وضعية مراكز الخبرة في العالم؟ وما هي معايير تصنيفها؟ وهل يمكن أن يؤدي ارتفاع الطلب على مراكز الخبرة إلى تسليع المعرفة؟ وماهي وضعية المراكز بالعالم العربي، وبالمغرب تحديدا؟

**المطلب الأول: مراكز التفكير ومكاتب الدراسات: مراكز قوة وبؤر للخبراء**

**1. جامعات بدون طلبة.**

أفرز التطور الذي تعرفه المجتمعات المعاصرة أشكالا مؤسساتية حديثة، تُقدِّم الخبرة من خلال مؤسسة خاصة بها. وتعتبر عدد من مراكز الدراسات والأبحاث مؤسسات للخبرة أو "مراكز للتفكير" (Tanks Think)[ii]، وقد استخدمت العبارة الأخيرة خلال الحرب العالمية الثانية؛ من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت تستحدث أماكن آمنة، يلتقي فيها "الخبراء العسكريون" لمناقشة استراتيجيات الدفاع والحرب، ثم امتدت استعمالات المصطلح في مجالات أخرى كان أبرزها المجال السياسي[iii]. ويصعب الحسم في البدايات الأولى لهذا الشكل المؤسسي من التفكير، بينما تعتبر نشأة الدولة الحديثة، البداية الفعلية لنشأة مفهوم الخبرة[iv]. وقد لعب المفهوم "دورا متناميا في النظام الدولي خلال القرن العشرين"[v]، فهناك من يعتبر أن أول مركز أبحاث قد ظهر في بريطانيا سنة 1831، وهو المعهد الملكي للدراسات الدفاعية. وأما في الولايات المتّحدة، فقد ظهر أول مركز أبحاث من خلال تأسيس معهد "كارنيغي" للسلام سنة 1910. تلا ذلك إنشاء معهد "بروكينغز" سنة 1910، ثم معهد "هوفر" سنة 1918، ومؤسّسة "القرن" سنة 1919[vi]. لكن عددا من المؤسسات والمراكز المُنتمية إلى مجال البحث لا تعد نفسها من صنف الـ "Tanks-Think"، بل تعلن نفسها كمنظمات غير حكومية وغير ربحية. فهي مراكز للبحث لكنها لا تشبه الجامعات أو الكليات، إنها جامعات بدون طلبة، كما أن هدفها الرئيسي البحث في السياسات العامة للدولة، ولها تأثير فعّال في مناقشة تلك السياسات. كما أنها تركز اهتمامها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والسياسة العامّة، والدفاع والأمن والخارجية. وتحاول أن تقدم معرفة معمقة حول تلك القضايا، غالبا ما تتكفل بدراستها مجموعة/أو فرد من ذوي الخبرة والاختصاص ومن المتابعين للقضايا العامة. وقد تطورت هذه المراكز وانتشرت منذ عقد السبعينيات وحتى نهاية القرن الحادي والعشرين.

**2. "أجندات" لنضج عمل المؤسسات:**

تمثل كثافة وحيوية المراكز، مؤشراً على درجة نضج مؤسسات الحكم والإدارة في المجتمع، وتعكس أيضا تطور الجماعة العلمية والبحثية، فبالإضافة إلى الأبحاث والدراسات التي تقوم بها، تتيح هذه المراكز لرجال الدولة والمؤسسات عموما الخيارات الممكنة قبل اتخاذ القرار، من خلال تحليلات معمقة ومنهجية للمشكلات والقضايا الساخنة التي تواجه السياسات العامة، فلا غرابة إذن أن أغلب الدول في العالم تعتمد على خبرة هذه المراكز البحثيّة وعلى دراساتها، "وتعتبر هيئة استشارية لتلك الجهة أو لذاك الجهاز الحكومي"[vii]. من هذا المنطلق يتم تحديد جدول "أعمال بحثية"(Agenda Setting)، لتوجيه الاهتمام إلى موضوعات معينة في مجال السياسة العامة الداخلية، كالصحة والشغل والتعليم.. وكذا الخارجية، كالعلاقات بين دول بعينها والأزمات الدولية. فهي تقترح البدائل وتطَرح الخيارات، وتقوم بتحديد التكلفة عن كل خيار وكذا المكاسب المُنتظرة. إنها خطوط دعم خلفية لصانع القرار. وتوظف من أجل هذه الغاية أبحاثا ودراسات تطبيقية ميدانية، ناهيك عن استطلاعات الرأي. الشيء الذي يجعلها تعتبر نفسها تساهم في إشاعة روح البحث العلمي وتعميمها، والتعامل مع القضايا بموضوعية، كما تحرص على توفير فرصة للراغبين في البحث والتأليف والترجمة والنشر، وهو

ما يجعلها مطلعة على أحدث الدراسات. إنها تساهم في توجيه الأنظار إلى المعضلات المجتمعية، تلك التي تواجهها التنمية المحلية والدولية[viii].

### 3. بؤر الخبراء: صراع معرفة أم صراع قوة؟

كانت البدايات لهاته المراكز كما أشرنا سابقا؛ مع "هيئة فابيان البحثية" البريطانية، غير أن أول نشأة فعلية لمركز تفكير حديث، متكامل الأدوار والأبعاد، كانت سنة 1916 مع مركز "بروكنغز" الأميركي في واشنطن. وستتكاثر بشكل كبير في العالم منذ بداية السبعينيات، إلى أواسط التسعينيات، بمعدل 160 مركز في السنة، ليتقلّص هذا النموّ وتتباطأ وتيرته بعد سنة 2000. لكن وتيرة تطورها ستعود من جديد في السنوات الأخيرة. فبجامعة بنسلفانيا؛ أحصت مؤسّسة بحوث السياسات الخارجية حوالي "11175 مركزا للتفكير حول العالم سنة 2020"[ix]، وهو ضعف العدد الذي كان سنة 2017، حيث كان عدد المراكز يصل إلى "6480 مركزا"[x]، مما يعكس شدة التطور الذي يعرفه إحداث هذا النوع من المؤسسات، لكن المراكز الأمريكية هي الأكثر تأثيرا، فهي "تعطي دروساً في السياسة الخارجية، ليس لبلادها فقط وإنما لسائر الدول"[xi]، ولا يخفى، أنه بعد الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة الأمريكية تمثل القوة العظمى في كل مناحي الحياة، الاقتصادية والعسكرية والعلمية، وهو ما سينعكس أيضا على كثافة حضور هذه المراكز البحثية حيث وصلت إلى 400 مركز في واشنطن لوحدها. فمنذ سنة 2006 سيطرأ تحول على مستوى وضعية إنشاء المراكز، إذ سيحصل نوع من التراجع الحاد في عددها، ورغم ذلك فقد بلغت 1830 مركزا سنة 2014، من أصل 6618 في العالم[xii]. بالمقابل بدأت وتيرة استحداثها تتسارع في فرنسا والصين. غير أن الإحصاء الأخير سيبرز عودة وتيرة إنشاء المراكز للتصاعد عالميا. ويمكن عقد مقارنة عددها بين سنتي 2017 و2020، وكذا توزيعها حسب المناطق الكبرى في العالم، لتتضح الصورة أكثر:

**جدول 1: عدد المراكز حسب الجهات الكبرى العالمية سنة 2017:**

| الجهات ع الكبرى | أمريكا الشمالية | أمريكا الجنوبية | أفريقيا ج الصحراء | أوروبا وروسيا | ش الأوسط وش إفريقيا | آسيا |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد المراكز | 1972 | 979 | 664 | 2045 | 479 | 1676 |

المصدر: التقرير[xiii] الصادر عن جامعة بنسلفانيا الأمريكية سنة 2018.

**جدول 2: عدد المراكز حسب الجهات الكبرى العالمية سنة 2020:**

| الجهات ع الكبرى | أمريكا الشمالية | أمريكا الجنوبية | أفريقيا ج الصحراء | أوروبا وروسيا | ش الأوسط وش إفريقيا | آسيا |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد المراكز | 2397 | 1179 | 679 | 2932 | 599 | 3389 |

المصدر: التقرير[xiv] الصادر عن جامعة بنسلفانيا الأمريكية سنة 2021.

من خلال هذا المعطيات الأولية، يتأكد أن قوة حضور وتأثير مراكز التفكير مرتبط بقوة الدولة التي تنتمي إليها تلك المركز اقتصاديا وسياسيا، وهو ما يمكن قراءته من خلال وضع المراكز بالولايات المتحدة، لكن قد تكون الدولة قوية في تلك القطاعات لكنها ضعيفة من ناحية حضور المراكز وتأثيرها، وهذا يمكن تفسيره بالقول أن صناع القرار لم يكونوا يعيروا الاهتمام الكافي لهذه المراكز، وهو ما جاء متأخرا (حالة فرنسا والصين نموذجا)، وقد بدأت عدد من الدول تعير الاهتمام الآن لهاته المراكز لما يلاحظ عليها من تأثير في قوة القرار السياسي والاقتصادي و الاختيارات الاستراتيجية. والخريطة التالية تعكس نسبة توزيع المراكز عبر العالم:

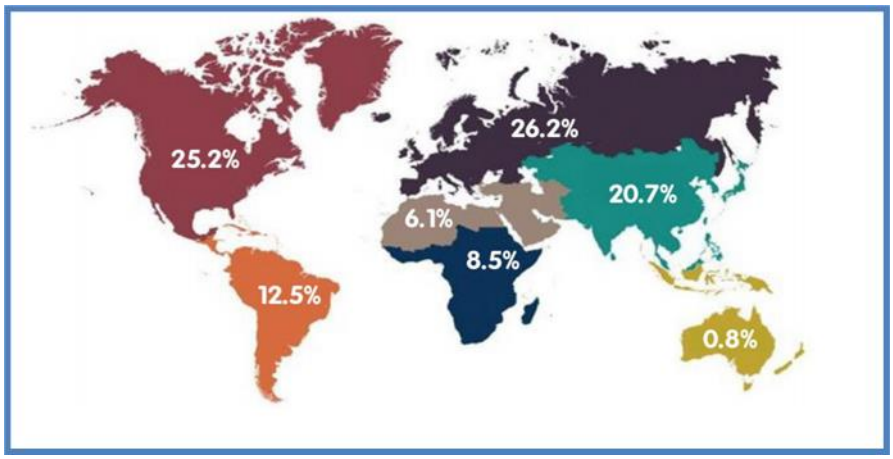


**خريطة1 : نسبة توزيع المراكز حسب الجهات العالمية الكبرى:**

المصدر: التقرير الصادر عن جامعة بنسلفانيا الأمريكية سنة 2018

بالإضافة إلى الملاحظات السابقة، هناك نوع من القطبية الثلاثية بدأت تطفو على سطح المنافسة في إحداث المراكز تبعا للأهمية التي سبق الحديث عنها، وهذه القطبية تتوزع بين أمريكا الشمالية وتتزعمها الولايات المتحدة، وقطب ثان يضم كل من أوربا بأكملها وروسيا، وأما القطب الثالث فيضم كل من الصين والهند والدول المجاورة لها، ومع ذلك تظل الولايات المتحدة في الريادة من حيث عدد المراكز كما سيتضح لاحقا. ويلاحظ أيضا ذلك الحضور المحتشم في شمال أفريقيا والشرق الوسط، بالرغم وجود دول مهمة فيها كمصر وتركيا وإيران وإسرائيل وأزيد من 22 دولة أخرى، لكن المراكز بها لا تمثل إلا 6,1 في المائة من مجموع المراكز العالمية. فعلى الصعيد الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حافظ مركز الدراسات الاستراتيجية (الأردن) (CSS)، على التميز والمرتبة الأولى من سنة 2017 إلى سنة 2019، تَبعه على التوالي معهد دراسات الأمن القومي (إسرائيل)، ثم مركز السياسات بالإمارات ثالثا، فمركز كارنيجي بالشرق الأوسط (لبنان) في المرتبة الثالثة[xv].

وعودة إلى الدول التي تحتل رأس القائمة، فحضور مراكز التفكير بالولايات المتحدة، لا يضاهيه أي حضور في أي دولة أخرى، وهو ما يعكسه التصنيف التالي؛ الذي يبرز البلدان 25 الأوائل التي لها أكبر عدد المراكز خلال سنتي 2017 و2020:

**جدول 3: تصنيف الدول 25 الأوائل لسنة 2017 حسب أكبر عدد من المراكز:**

| البلد | عدد المراكز | | البلد | عدد المراكز |
|---|---|---|---|---|
| الولايات المتحدة | 1872 | | هولندا | 76 |
| الصين | 512 | | سويزيلاند والمكسيك | 74 لكل منهما |
| المملكة المتحدة | 444 | | استراليا | 68 |
| ألمانيا | 225 | | إسرائيل | 67 |
| فرنسا | 197 | | بوليفيا | 66 |
| اليابان | 116 | | إيران | 64 |
| روسيا | 103 | | اسبانيا والشيلي | 63 لكل منهما |
| كندا | 100 | | بلجيكا | 61 |
| البرازيل وجنوب أفريقيا | 93 لكل منهما | | بولندا | 60 |
| السويد | 89 | | تايوان | 58 |

المصدر: تقرير بنسلفانيا لسنة 2017

**جدول 4: تصنيف الدول 25 الأوائل لسنة 2020 حسب أكبر عدد من المراكز:**

| البلد | عدد المراكز | | البلد | عدد المراكز |
|---|---|---|---|---|
| الولايات المتحدة | 2203 | | الميكسيك | 109 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الصين | 1413 | | ج إفريقيا | 102 |
| المملكة المتحدة | 444 | | السويد | 101 |
| الهند | 612 | | اسبانيا | 95 |
| كوريا ج | 412 | | نيوزيلاندا | 93 |
| فرنسا | 275 | | اكرانيا | 90 |
| ألمانيا | 266 | | كولومبيا | 90 |
| البرازيل | 190 | | إيران | 87 |
| فيتنام | 180 | | استراليا | 86 |
| إيطاليا | 153 | | بلجيكا | 85 |
| روسيا | 143 | | هولندا | 85 |
| اليابان | 137 | | كندا | 85 |

**المصدر: تقرير بنسلفانيا لسنة 2020**

إن لغة الأرقام دلالتها واضحة من حيث التعبير عن قوة المراكز بالولايات المتحدة، لكن يلاحظ أيضا؛ التصاعد القوي لمراكز الخبرة الصينية والهندية والفيتنامية، هاتان الاخيرتان كانتا غائبتان في التصنيفات السابقة، بينما عرفت مراكز الخبرة الصينية تضاعفا من حيث الحضور يصل إلى درجة الضعف، الشيء الذي جعلها توسع من دائرة اهتمامها، لتمتد إلى الشرق الأوسط والعالم العربي[xvi]. لكن ضمن هذا التصنيف الذي قامت به جامعة بنسلفانيا الأمريكية، والذي ضم 25 دولة، هي الأولى في العالم، لا يوجد أي حضور لأي دولة عربية، سواء سنة 2017 أو 2020. هذا مع التنبيه إلى تطور الحضور الإيراني الذي انتقل من (64 مركزا إلى 87 مركزا) متجاوزا الحضور الكندي والبلجيكي والهولندي والاسترالي.

**4. معايير تصنيف المراكز: الالتزام والصرامة**

تعتبر جامعة بنسلفانيا الأمريكية الجامعة الوحيدة في العالم، التي تصدر تقريرا سنويا وقارا لتصنيف وترتيب مراكز الأبحاث العالمية، وتعتمد مؤشرات ومعايير صارمة لهذا الغرض، بل إن هذه المؤشرات والمعايير تتطور من سنة لأخرى[xvii]. وقد احتل مركز بروكنغز (و. م. أ) المرتبة الأولى على الصعيد العالمي من حيث قيمة وتأثير الأبحاث التي يقوم بها، ثم معهد كارنيغي (و. م. أ) بدل المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية (IFRI) الذي تراجع إلى الرتبة السادسة عالميا، ثم معهد (Bruegel) البلجيكي، فمعهد ( Fundação Getúlio Vargas) (FGV) من البرازيل[xviii]. ولعل التساؤل الذي يطرح في هذا الإطار، يتعلق بطبيعة المعايير التي تعتمدها هذه الجامعة في عملية التصنيف. جوابا على هذا التساؤل؛ يقدم التقرير قائمة مكونّة من 28 معيارا، وبعد قراءتها المتأنية تم تركيزها وتلخيصها في 16 معيارا وهي على الشكل التالي[xix]:

1. نوعية الإدارة ومدى التزامها، وتتحدد في: (الفعالية، تعبئة الموارد الماليّة والبشرية، الاستقلالية).
2. جودة فريق المركز وسمعته من خلال باحثين ومحللين معترف بهم كمنتجين في مجال أبحاثهم.
3. جودة وسمعة الإنتاج والتحاليل، وقابلية وصولها لصنّاع القرار والإعلام والجمهور.
4. السُمعة والصرامة الأكاديمية المرتبطة بالأبحاث المُنجزة، وتشمل عدد ونمط المنشورات العلمية كالكتب، المجلاّت وأوراق المؤتمرات، عدد العروض والمُداخلات التّي قدّمها باحثو المركز في الاجتماعات العلمية وغيرها من اللقاءات المهنيَة الأخرى.
5. تأثير بحوث المركز وبرامجه وتوصياته على صنّاع القرار وغيرهم من الفاعلين والمجتمع المدني.
6. الالتزام الواضح بإنتاج بحوثٍ وتحليلاتٍ مُستقلّة وتتسم بعدم الانحياز، مع احترام المعايير المهنية المعمول بها في البحوث الاجتماعية.
7. القدرة على إقناع الفاعلين الأساسيين الذين يرسمون السياسات وتطوير شبكة فعالة وشراكات مع مراكز أبحاث أخرى، وجهات سياسية فاعلة.

8. الناتج الإجمالي للمركز (المقترحات السياسية، الزيارات على شبكة الإنترنت، التعليمات، المنشورات، المقابلات، المؤتمرات، الموظفين المرشحين لمناصب رسمية، حجم الظهور الإعلامي، المقابلات، الاستشهادات بإنتاج المركز).
9. الجوائز الممنوحة للباحثين لإنجازاتهم العلمية، أو لخدامتهم العامة.
10. القدرة على استخدام الوسائل الإلكترونية، الطباعة ووسائل الإعلام الجديدة للتواصل.
11. جودة وحضور وولوجية الموقع الإلكتروني، من خلال سهولة التصفح وعدد الزوار والوقت الذي يقضيه الزائر في الموقع، وعدد المعجبين بالمنشورات، وكذا الصيانة الفعالة له.
12. مستوى وتنوع واستقرار التمويل، من خلال القدرة على تعبئة الموارد المالية (هبات وقفية، رسوم العضوية، تبرعات السنوية، عقود حكومية وخاصة، والدخول المُكتسبة).
13. الوفاء الفعّال بشروط الهدايا، المنح والعقود من الحكومة (أو الحكومات)، الأفراد، الشرِكات والمؤسسات المُوفرة للدعم المالي للمركز.
14. القدرة على إنتاج معرفةٍ جديدةٍ، ابتكار مقترحات سياسية أو أفكار بديلة عن سياسات ما.
15. القدرة على تجسير الهُوّة بين المجتمعات الأكاديمية وصنّاع القرار وبين هؤلاء والجمهور.
16. التأثيرُ على المجتمع. من خلال تغيير إيجابي في قِيمِ المجتمع وجودة الحياة داخل البلد.

تمثل هاته المعايير بمثابة الهوية العلمية والمبادئ التوجيهية الكبرى للإشتغال، فالمركز الناشئ الجاد يحرص على أن يكون تدبيره العملي يتوافق مع هويته العلمية التي يستقيها من تقاليد البحث العلمي المتعارف عليها، ومن هاته التصنيفات الدولية المعتمدة على مؤشرات ومعايير دولية. إن استيفاء المراكز لهذه المعايير؛ دليل على حيوية ونشاط يعج بها، وعلى طلب مرتفع وحاجة مجتمعية لما ينتجه. واستنادا لهذه المعايير أيضا، يمكن لأي مركز آخر أن يقيس مدى فاعليته وجودة إنتاجه المعرفي، أو قد يتخذ منها مثلا لبلوغ الاحترافية العلمية والمهنية ما أمكن. وأخيرا، يضمّن التقرير السنوي تصنيفا للمراكز العالمية حسب مجالات التخصّص والاهتمام، كمجال الأمن القومي، الاقتصاد الدولي، حقوق الإنسان، السياسة الاجتماعية، الشفافية والحوكمة، الميزانية، الارتباط بصنّاع القرار والحكومات وغيرها من المجالات.

**المطلب الثاني: أسواق المعرفة وخبراء للبيع**

**1. الدعم المالي وتصاعد دور المراكز الصينية.**

لا تكتمل لغة الأرقام إلا بالحديث عن الدعم المالي الذي تتلقاه المراكز، والتمويل الذي تحظى به مكاتب الدراسات من طرف المؤسسات الممولة، ولذلك ففي مرحلة أولى ينبغي القول إن الدعم المالي للمراكز الأمريكية يبقى دائما في قمة التصنيف الدولي، وتكفي إطلالة على المبالغ المخصصة لهذا الدعم وعدد الموظفين الذين يشتغلون بشكل رسمي ضمن المراكز الأمريكية، لإدراك الأهمية البالغة لها، وحجم تأثيرها على صناعة القرار كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول 5: عدد الموظفين وحجم النفقات بالمراكز الأمريكية:**

| المركز | عدد الموظفين | النفقات/ مليون دولار أمريكي |
|---|---|---|
| مؤسسة بروكينغز | 563 | 97 |
| معهد كارنيغي للسلام العالمي | 159 | 33 |
| معهد الدراسات الإستراتيجية والدولية | 333 | 32 |
| مؤسسة راند | 2028 | 275 |
| مجلس العلاقات الخارجية | 471 | 62 |
| معهد وودرويلسون | 163 | 19 |
| مركز بايو للأبحاث | 154 | 31 |
| مؤسسة هيرتج | 516 | 82 |
| معهد كاتو | 224 | 26 |
| مركز التقدم الأمريكي | 328 | 39 |

**المصدر: نفس المرجع السابق[xx].**

وبالرغم من أن مثل هاته التقارير تهتم أكثر بالمراكز التي تعنى بالعلوم السياسية والتخطيط الاستراتيجي، لكن أهميتها تكمن بالنسبة لهذا المقال، في الكشف عن نوعية الصراع بين الدول حول المراكز باعتبارها "بؤر للخبراء"، وإنتاج الخبرة في موضوعات استراتيجية كبرى، وهو ما يلاحظ بقوة في الدراسة التي قام بها الباحث ساعد رشيد[xxi] الذي كشف عن حجم اهتمام هاته المراكز بالصين كقوة صاعدة اقتصاديا وعسكريا، ويوازي هذا تصاعد نمو وتطور دور ونفوذ المراكز الصينية للأبحاث، والتي لايزال عدد من الباحثين يجهلون عنها الشيء الكثير. إنه صراع مراكز وصراع خبرات ناتج عن صراع قوى اقتصادية وسياسية، فلا مجال للحديث عن الخبرة في ظل غياب تلك الشروط، فأين نحن من هذا الصراع؟

### 2. منطق السوق وتسليع المعرفة:

إن إنشاء هياكل متخصصة (وكالات، مجالس) تحت إشراف وزارة أو مندوبية[xxii]، هو استجابة مؤسسية تميل إلى التطور، ويعبر عن خبرة مُمَأسسة[xxiii]، غير أن أحد إشكالات هاته المؤسسات، هل ستقدم فقط خبرتها؟ أم أنها ستتخذ قرارات؟[xxiv] من جهة أخرى، تطرح مسألة احتكار الخبرة ومصادرتها، ناهيك عن قضية الفصل بين الخبراء وعالم البحث[xxv]، وكذا خطر انجراف مؤسسة تعبر عن رأي شبه رسمي في العلوم الاجتماعية. بل إن إثقال المراكز بالخبراء، "الذين يتم تجميعهم في كثير من الأحيان في مراكز الفكر والرأي، يحضر ثقلهم في البرامج السياسية، بالمقابل تتلاشى شخصية المثقف والمفكر الحر"[xxvi]. فهناك أصوات كثيرة بدأت ترتفع معبرة عن الإكتساح الذي بدأت تشكله هذه المراكز البحثية على حساب الجامعة، فإذا كانت هذه الأخيرة أنشئت أساسا من أجل إنتاج المعرفة وتطويرها، ولها تاريخ عريق وتراكم معرفي مكنها من تعميق الأسس التي تقوم عليها المعرفة الإنسانية عموما، فإن هذه المراكز هي أيضا تقدم نفسها كهيئة استشارية، لها معرفة بالواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ويتعمق الإشكال أكثر إذا علمنا أن هناك توجها لمؤسسات دولية توصي بتحويل بعض الجامعات إلى مراكز بحث.

تقوم المراكز بدراسات وأبحاث لصالح هيئات ومؤسسات سياسية واقتصادية، ويتم تعويضها ماديا بناء على تعاقد يجمع الطرفين، مما يجعل البعض يفكر في إمكانية أن تصبح المعرفة "سلعة"، بل يمكن "أن ينتعش اقتصاد مبني على الخبرة يخفي وراءه عالما كاملا من الصفقات الغامضة والعمولات والعلاقات المشبوهة مع شبكات ودوائر القرار السياسي والاقتصادي والمالي"[xxvii]. فهل استدرجتِ الخبرةُ

المعرفةَ إلى "منطق السوق"؟ في سبيل تفكيك خفايا وأسرار هذا العالم، صدرت المئات من التحقيقات الصحفية المثيرة[xxviii]، ونشرت عشرات من الكتب الصادمة، وأنتجت أفلام وثائقية عديدة[xxix].

ومن خلال المعطيات الأولى حول الدعم المالي للمراكز، تبين أنها تحقق أرقام أعمال ضخمة، وبقائمة طويلة للموظفين والزبائن الموزعين في كل العالم، بين سلطات عمومية، وحكومات، ومقاولات خاصة، وشركات وطنية، ومتعددة الجنسيات، إلخ. إنها جزء من "نظام التفاهة" حسب ألان دونو، الذي يرى أن الجامعات تمول من طرف الشركات التي تملي إرادتها، فتعمل الأخرى على "إنتاج الخبراء" ذوي التخصص الضيق لذين يخدمون السوق وليس العلماء ذوي الأفق الواسع القادرين على مواجهة مشاكل الحياة[xxx]. فلم تعد المراكز كما قال عنها أول مؤسس لأول مركز أبحاث في العالم[xxxi]، تنتج أبحاثا دونما تأثير أو مصالح، بل أصبحت تؤسس للتأثير والسيطرة، والتأثير الكبير هو مساهمة هذه المراكز في سياسات تقسيم الدول وحدوث الانقلابات وشن الحروب[xxxii]، ورسم الخطط السياسية والاقتصادية للدول، "إنه عالم مستمر في الْتِهام الضحايا، لأنه قائم على منطق السوق وحسابات العرض والطلب، وعلى خلق الحاجة للاستهلاك السياسي العمومي، وليست سوى وهم بالخبرة والحقيقة التقنية"[xxxiii]. لقد تكاثرت بيوت الخبرة وأضحت جزءا من البنية المعقدة للفعل العمومي المؤسساتي، حتى كاد الوضع يفضي إلى صناعة لنوع خاص من المعرفة، بل إن البعض يتساءل: "هل ينوب بيت الخبرة الأجنبي عن الدولة في تحديد البرامج الحكومية؟ وهل يمكن شراء وصفات التقدم والنجاح كما تشترى المعدات والبضائع؟"[xxxiv]. وإذا تم البناء على مثل هذه الأسئلة والمفارقات يمكن أيضا التساؤل: ما الذي يتبقى للسياسي إذا تكفلت الخبرة بتحديد الأهداف والأولويات والبرامج؟[xxxv] وما الذي يتبقى للناس وللشعوب إذا كانت هذه الخبرة مجرد وهم كبير أنتجته المنظومة السائدة وصنعه جشع البائع وتواطؤ المشتري؟

### 3. خبراء للبيع: و(مافيا) المكاتب

تقوم المراكز إذن بدراسات لصالح المؤسسات سياسية واقتصادية، وأمام وضعية الإمكان بأن تصبح المعرفة "سلعة"، يكشف د جوزيف عن بعض جوانب الصفقات الغامضة والعمولات والعلاقات المشبوهة مع شبكات ودوائر القرار السياسي والاقتصادي والمالي، ذلك أن "مجال الخبرة هو مجال (مافيا)، يشترى ويباع الخبير حسب العرض والطلب، فمكاتب الدراسات لديها بنك المعطيات ( DATE BASE)، إذ أن كل مكتب عالمي لديه مكتبة كاملة للسير الذاتية للخبراء، وحين يأتيهم عرض، هناك أشخاص في مكاتب الدراسات شغلهم من الصباح للمساء يدرسون جميع العروض ويدرسون إمكانياتهم مع الطلب، في أي بلد ما كان، وأي خبير يحتاجون، وما هي السيرة المطلوبة، وهؤلاء الأشخاص حين يحصلون على عرض ممول من هيئة دولية ما، يقومون بوضع كلمات مفاتيح للدراسة في قاعدة البيانات مثلا: "خبير زراعي"، فتطلع قائمة الخبراء لأنها مجمعة مسبقا، ويبدؤون في الاتصال عبر الهاتف أو البريد الالكتروني. فكم من مرة يأتي اتصال من مكتب دراسات لا أعرفه أصلا ويخبرني بعروضه، وإذا لم أكن مستعدا يطلبون مني أن أمدهم بشخص أخر، وهكذا يتم تجميع قاعدة البيانات، وإذا قبلت يقومون بتلبيس السيرة (C.V) حسب العرض[xxxvi]. إن مكاتب الدراسات تبيع وتشتري الخبراء، فمكتب يسلم معطيات خبير (أ) لمكتب آخر في مجال ما. والمكتب الآخر، عليه غدا أن يسلمه خبير (ب) في مجال آخر، وهكذا. فعالم الخبرة سوق دولية كبيرة، إذ أن "هناك مكتب دراسات عالمي يصنف من الدرجة الأولى، يكسر كل العروض(يكسبها)، لديه خبراء في كل العالم، (...)، إن عمل بعض المكاتب شبيه بعمل المافيا"[xxxvii].

## المطلب الثالث: المراكز المحلية، وعي متأخر بمأسسة الخبرة

### 1. سؤال التوجيه والأمننة

تعتبر وضعية المراكز البحثية في شمال إفريقيا والشرق الوسط، المنتجة لتقارير موضوعاتية، وضعية تستدعي المتابعة والتحليل، فإذا كانت العاصمة واشنطن لوحدها تضم 400 مركزا من أقوى المراكز العالمية[xxxviii]، فإن المنطقة العربية لم يرتفع فيها منسوب حضور المراكز إلا في السنوات القليلة الماضية، فإلى حدود سنة 2017، كانت الدول الثلاث الأولى في المنطقة، ليست عربية وهي على التوالي، إسرائيل(67م)، إيران (64م) وتركيا (46م)، أما المفارقة فتكمن في كون أن الدولة التي تضم أكبر تجمع ديمغرافي في المنطقة وهي مصر، فقد احتلت سنة 2017 الرتبة الرابعة والأولى عربيا ب:(39مركزا). غير أن هذا الوضع سيعرف نوعا من التحسن سنة 2020، حيث كانت الدول الثلاث الأولى في المنطقة، هي إسرائيل ثم الإمارات ثم لبنان. ولمزيد من المفارقات، فإن

الرتبة الثانية عربيا سنة 2017 ستحتلها فلسطين ب (34 م)، وأما المغرب فقد كان يتوفر على 14 مركزا فقط، إذ يحتل الرتبة الثانية بعد تونس (20م) وتليه الجزائر ب(8م) مراكز ثم ليبيا بمركزين، وأما موريتانيا فلا توجد عنها أي معطيات[xxxix].

هذا وإن إعادة القراءة للمعايير المعتمدة من جامعة بنسلفانيا بشكل متأن ومقارنتها بوضعية مراكز البحث في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط عموما، يفضي إلى القول أن الطريق لايزال بعيدا عن بلوغ تلك المعايير التي تشتغل وفقها مراكز الخبرة العالمية، ففي الوقت الذي يتم فيه التوجه بالنقد لبعض التجارب الوليدة حول الخبرة التي لم تعمر في أحسن الأحوال 15 سنة مغربيا وعربيا[xl]، فإن هناك سباقا دوليا نحو مأسسة الخبرة وفق معايير صارمة، وجعلها قابلة للقياس، وذلك يرجع كما جاء في صفحات سابقة، للوعي المبكر بالمعرفة كخبرة يعي جيدا المتصارعون على القوة قيمتها. ثم إن التوظيف السياسي والدعم المالي للمراكز والتأثير عليها عبر التوجيه، قد يجعلها تبتلع سياسيا من الدول المشار إليها سابقا. وهو ما عبر عنه أحد الباحثين ب "أمننة المراكز"[xli]. غير أن أول سؤال "من يمول؟"، حين يطرح على مراكز الخبرة قد يؤدي إلى أحكام غير دقيقة، كأن الجواب عنه يحدد الأجندات بشكل مباشر. إن هذا المنطق حسب بعض الباحثين[xlii] يدخل في إطار المقاربات الكولونيالية، حيث يتغافل أصحابها وضعية الاستبداد السياسي الذي تعيشه بعض الدول المتفردة بالسياسات الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي لابد من مقاربة أخرى في تقييم إنتاج المراكز على مستوى الاستقلالية والموضوعية. لأن المراكز في الدول الغربية رغم التمويل فهي تقدم أبحاثا متعددة النتائج، وتحاليل متنوعة[xliii].

**2. مأسسة الخبرة عربيا: مراكز تحت الطلب أم أزمة بدايات؟**

إذا كانت العلوم الاجتماعية العربية قادرة على تقديم "خبراء" كأفراد، فهل هي قادرة على تقديم الخبرة كمؤسسة؟ أم أن مراكز الخبرة والدراسات العربية لا تخرج عن وضعية التبعية والتأخر التي تعرفها مختلف المجالات بشمال إفريقيا والشرق الأوسط؟ فإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي الرائدة في مجال مراكز الخبرة عالميا، وهو ما يعبر عن تطور آليات اشتغال مؤسساتها نحو مزيد من العصرنة والتحديث، فالقرار لم يعد يتخذ ضمن المؤسسات بناء على انطباعات أو تصورات قد تكون خاطئة، بل أصبح يعتمد على رؤى هاته المراكز التي تقدم "خبرتها" لصناع القرار، فكيف يؤثر هذا التحول العالمي على مأسسة الخبرة على المستوى عربيا؟

لا تدعي هذا الورقة القدرة على الإلمام بوضعية المراكز العربية بشكل عام، ولا حتى وضعيتها ببلد محدد، فهذا عمل يمكن أن يشتغل عليه فريق من الباحثين. غير أن ذلك لا يعفي من تقديم صورة ولو أولية عن وضعية بعض المراكز ببلد عربي واحد كمثال. في هذا الإطار، يمكن استحضار مراكز الخبرة والدراسات المغربية[xliv]، والتي لا تخرج عن وضعية مثيلاتها بشمال إفريقيا والشرق الأوسط، وكذا الصورة العامة التي رسمتها المراكز الدولية. فتلك المراكز تقدم نفسها على أساس؛ أنها تهتم بالأبحاث في العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، وتتيح إمكانية اللقاء بين المهنيين والأكاديميين والباحثين، وتسعى أيضا إلى تطوير العلاقات والتبادلات والمشاورات بين هذه الأوساط، ناهيك عن تشجيع البحوث التطبيقية على الموضوعات ذات الاهتمام الجماعي، وكل القضايا القانونية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم الشركات المغربية، وتحاول الاستفادة من القدرات الموجودة في الجامعات ومراكز البحوث المغربية والأجنبية. كما أنها[xlv] تقدم نفسها على أنها تسعى إلى المساهمة في تطوير المعرفة بقضايا المغرب ومحيطه، وتحليل تحدياته واستشراف آفاق تطوره، كما تتطلع إلى الاستيعاب المنهجي والمقارن للتحولات الراهنة في المجتمع والدولة، وذلك وفق القواعد المنهجية الحديثة للبحث والدراسة، وهناك من المراكز من تسعى إلى المساهمة في تشكيل نواة صلبة للبحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية بالمغرب، وتوفير أساس علمي لدعم صناعة القرار الوطني، وتقديم الخبرات الضرورية لذلك. وتحدد هذه المراكز أهدافا[xlvi]معلنة وآليات ووسائل معتمدة، والإشتغال عبر إحداث مجموعات بحثية موضوعاتية[xlvii] مكونة من أساتذة وباحثين. ومن ضمن العناصر التي تعنى بها هذه المراكز، سعيها لتطوير المعرفة بقضايا المغرب ومحيطه، والاستيعاب المنهجي لتحولات المجتمع والدولة، وذلك وفق القواعد المنهجية الحديثة للبحث والدراسة، كما أنها تسعى إلى التأثير في السياسات العمومية عبر التقارير الدورية والمنشورات العلمية والمواقف التي تصدر عنها.

يعتبر المركز المغربي للدراسات والأبحاث (RSSI)، أن "هناك ضرورة ملحة يفرضها (...) ضعف الإنتاج في العلوم الانسانية والاجتماعية، وكذا غياب "جماعة علمية" (Comité Scientifique) في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية تحتضن الكفاءات البحثية وتنتج معرفة علمية دقيقة وعميقة. وقد جعله ذلك يرفع شعار "معرفة علمية دقيقة وعميقة تساهم في صنع القرار"[xlviii].

### 3. تقرير خبرة في مواجهة النقد العلمي

يمثل مركز (RSSI) نموذجا لمراكز الأبحاث المغربية الفتية، والتي بدأت تحظى باهتمام متزايد لما تقدمه من أبحاث ودراسات وتقارير خبرة في موضوعات ذات طابع اجتماعي، ومن بين ما قام به المركز، دراسة حول موضوع "الشباب والتهميش والعنف"[xlix]، وعرضها على مجموعة مؤسسات عمومية تعنى بالموضوع من بينها وزارات وجامعات[l]، وقد يعتبر البعض أن المركز تقدم بدراسته للجامعة لإضفاء الشرعية العلمية عليها، غير أن هذا الاتهام لا يصمد خاصة إذا تم استحضار شح منشورات المراكز الأخرى وقلة تفاعلها مع الجامعة، فما يحسب له هو إشراكه الجامعة المغربية في دراسته هاته، وهي نقطة تسجل له بالرغم مما تعرفه البدايات من إخفاقات وتعثرات. حيث حضر هذا العرض ثلة من أساتذة علم الاجتماع وباحثين مغاربة وطلبة الدكتوراه، وهو ما شكل فرصة لممارسة النقد السوسيولوجي على مادة هذه الخبرة وأيضا لاحتكاك تقارير الخبرة بالمعرفة السوسيولوجية.

لقد تعرضت هذه الدراسة لنقد منهجي كبير من طرف الجامعيين وتحديدا السوسيولوجيين، فلقد اعتبر د. محمد فاضل[li] أن الخبرة التي قدمها المركز؛ عليها ملاحظات عامة وخاصة. "فبشكل عام، فإن الدراسة في مستواها وتصورها وموضوعها تقدم نموذجا جيدا لما ينبغي أن يكون عليه تصور الباحثين في العلوم الاجتماعية بالمغرب لحرفتهم، لأن ما هو سائد اليوم هو طغيان ثقافة تأليف الكتب على ثقافة إجراء أبحاث سوسيولوجية ميدانية"[lii]. ويمضي م. فاضل في عرض التصور العام الذي يقوم عليه الموضوع الذي يحاول الربط بين مسألتي: التهميش والعنف في صفوف الشباب، من خلال إجراء تحقيق ميداني يتبنى المناهج الكيفية ويغطي جهات متعددة من المغرب. هذا على المستوى العام، أما على المستوى الخاص فإن الأمر لا يسلم حسب م. فاضل من مجموعة من الهفوات المنهجية بالأساس، والتي في نظره وصل مداها للتأثير على مضمون الدراسة نفسه. وهي الملاحظات تم تقسيمها إلى قسمين:

- •قسم يتعلق بالإطارين النظري والمنهجي العامين اللذان من المفترض أنهما مرجع إجراء هذه الدراسة.
- •قسم يتعلق بتطبيقات هذه الدراسة في الجهات المختلفة من المغرب، مع الارتباط بالنموذجين المقدمين، وهما لجهة فاس ومكناس، وجهة بني ملال وخنيفرة.

قبل الحديث عن كل قسم على حدة، قدم م. فاضل ملاحظة عامة مفادها، "وجود حالة تفكك واضحة بين الإطارين النظري المنهجي من جهة، وبين التطبيقات في مختلف الجهات، لدرجة تجعل المتلقي لا يكاد يجد أثر للإطارين المذكورين في مختلف الأجزاء الميدانية الخاصة بكل جهة، بل ويتساءل عن فائدة بناء مفاهيم نظرية في بداية الدراسة بدون الرجوع إليها بشكل جدي في مرحلة تحليل النتائج. فقوة السوسيولوجيا؛ في ربط النتائج بالمفاهيم، مما قد يمهد لبناء مفاهيم جديدة"[liii].

وأما الملاحظات العامة المرتبطة بالإطار العام للدراسة، فرغم أن الدراسة تقدم حسب هذا الإطار باعتبارها " une revue de littérature"، فإن هذا الجزء يقتصر على إطار نظري عام أساسه تعريف بعض المفاهيم المفاتيح من قبيل الشباب، التهميش الشباب والعنف، لتصل في النهاية للربط بين المفاهيم الثالثة فيما يشبه الإشكالية والتي تم التعبير عنها بسؤال: الشباب، التهميش والعنف: أية علاقة؟ ما سجله د. فاضل على هذا الإطار هو انفصاله التام عن الواقع المغربي، من خلال إهماله بعض الدراسات السابقة التي اشتغلت على موضوعات الشباب التهميش والعنف ومختلف أشكال التعبير وهي كثيرة[liv]، فالإحالة على مراجع من هذا القبيل كان من شأنه تغطية خانة الدراسات السابقة في هذه الدراسة من جهة، وتقديم معطيات موثقة حول الحالة المغربية ارتباطا بإشكالية البحث، كما كان سيخرج الدراسة من حالة التعميمات التي تم إطلاقها، بدون رابط إحالة لما يؤكدها من قبيل:

- ضعف في المشاركة السياسة للشباب بالمغرب.
- الشباب يشارك بكثرة في الانتفاضات والمظاهرات منذ الربيع العربي.
- الشباب يواجهون صعوبة في ولوج المجال التربوي.
- الشباب لديهم صعوبة في الحصول على مكان في المجتمع.

على المستوى المنهجي، يسجل السوسيولوجي م. فاضل غياب تحديد واضح لعينة البحث منذ البداية، مما خلق تنافرا في طريقة تشكيلها بين مختلف أجزاء الدراسة الخاصة بكل جهة على حدة، ورغم التقارب على مستوى العدد، فإن هناك عدم انسجام في تكوين العينة، بين مختلف الأجزاء، وهو ما تم تقديمه من خلال الملاحظات التالية:

- التقارير الخاصة ببعض الجهات قدمت وصفا للعينة بحصرها بين سن 17 و32 سنة.
- أحد التقارير قدم لنا متوسط العمر في 24 سنة، فيما أهملت بقية التقارير تقديم هذا الأمر.
- بعض التقارير الخاصة بالجهات يهيمن فيها الشباب الجامعي بدون تفسير معقول، مما سيؤثر لاحقا على كل أجزاء الدراسة وعلى نتائجها بطبيعة الحال بصورة اختزالية كبيرة.
- أحد التقارير يقدم هذا الأمر بكونه حادث عرضي وغير مقصود.
- هذا الأمر يتعارض مع أحد أهم معالم بناء العينة في الدراسان الكيفية، وهو كون عملية البناء هذه عملية مقصودة ومتحكم فيها بشدة لأننا لا يمكن أن نتصور حدوث أمر مفاجئ للباحثين حين لا يتجاوز عدد المبحوثين 27 فردا.
- أدى هذا الأمر في حالتين على الأقل إلى اختزال العنف المجتمعي في العنف الجامعي ذي الحمولة الإيديولوجية بين مختلف الفصائل الطلابية، وهو أمر على أهميته يبدو هامشيا بالنسبة لإشكالية الدراسة ذات الطابع العام.
- أدى هذا الأمر إلى اختزال العنف الثقافي ضمن نطاق صراع فصيل الطلبة الأمازيغ بالساحة الجامعية مع باقي الفصائل.

ومن ضمن أربع توصيات قدمها تقرير "جهة فاس مكناس"، ثلاثة من التوصيات تتعلق بالمجال الجامعي والمدرسي، وفي التوصيات المقدمة حول مدينة وجدة توصيتين من بين ثلاثة تتعلق بالساحة الجامعية. وأما تقرير بني ملال، فقد وجد م. فاضل أن حضور الإناث فيه؛ لا يتجاوز 8 من أصل 36 دون تبرير مقبول. "يقول التقرير: أن انحصار وضيق مشاركة النساء في المجال العمومي بشكل عام، وفي هذا النوع من المجالات بشكل خاص، فالمدن الصغيرة تعتبر في أغلب الأحيان مجالات ذكورية لا تظهر فيها الإناث كامتداد لوظائفهن الاجتماعية! فهل هذا تبرير معقول لتغييب الإناث من العينة؟ ألا تساهم الدراسة نفسها في تهميش الإناث حين تحرمهن الفرصة من التعبير بداعي أنهن مهمشات؟ هل كان صعبا حقا على فريق البحث الحصول على فرصة الحديث مع 14 أو 15 فتاة في جهة مثل بني ملال وخنيفرة؟، وهي جهة غير معروفة بقلة حضور المرأة في الفضاء العام"[lv].

وفي ختام نقده للتقرير، سجل د فاضل على الخلاصات التي قدمتها مختلف تقارير هذه الدراسة غياب مؤشرات واضحة للتحليل متوافق عليها منذ البداية، لذلك فهناك شبه غياب لعناصر تعلن عن نفسها بشكل متواز في التقارير الخاصة بكل جهة. عناصر مثل العائلة، الصراع الجيلي، القيم الدينية تظهر وتختفي من تقرير لآخر. القطيعة بين الإطار العام والمجالات المفترضة لتطبيقه. ولأن البحث العلمي عموما ونتائجه تتخذ شكل الترافع، فإن هذا النقد السوسيولوجي المحترف سيفرض على منجزي الخبرة الدفاع عن شكل ومضمون تقريرهم[lvi]، على اعتبار مجموعة إكراهات، من أهمها أن طالب الخبرة لا يريد الدخول في التفاصيل التنظيرية والمنهجية، فصاحب القرار يريد خبرة بلغة سهلة وسريعة حتى يكون قادرا على اتخاذ القرار بشكل واضح. لكن مثل هذه الإجابات تفتح الباب مرة أخرى أمام إمكانية تسليع المعرفة العلمية على شكل منتج جاهز، تحت مسمى "الخبرة"[lvii].

**خاتمة:**

تبين إذن، أن تطور الحاجة إلى الخبرة دفع إلى مأسستها كرهان للمجتمعات المعاصرة، فبقدر قوة وفعالية ونوع الإدارة وفريق الخبراء في هذه المؤسسات بقدر ما يكون صناع القرار في مأمن من الارتجالية، وهو ما يجنب القصور في الرؤية الاستشرافية، حتى أن البعض بشر بما يمكن تسميته ب "مجتمع الخبراء"[lviii]. إلا أن هذا الاختيار تقف أمامه عقبتين، الأولى تتعلق بتسليع المعرفة، وإخضاعها لمنطق السوق، والثانية تتعلق بموقف صناع القرار من العلوم الاجتماعية خاصة في الدول السائرة في طريق النمو. دون الحديث عن مواقف الباحثين أنفسهم من هذه المراكز التي بدأت تشكل تحديا معرفيا واجتماعيا واقتصاديا، بل وتضرب في عمق ما يمكن تسميته بنموذج "المهنيين المعرفيين".

لابد من التأكيد على أن الاتهامات الموجهة لهذه المراكز الوليدة النشأة، والتي لامحالة لها رهاناتها الاستراتيجية، التي تتناغم مع صانعي القرار، لن تكون ذات جدوى إذا لم يع أصحاب هذه الاتهامات أن العالم متغير، وأن رياح الموجة الثالثة من العلوم[lix] تزحف بقوة، مما يستدعي بدل الاتهام، المبادرة والانخراط وفق منطق العصر وضروراته الملحة، والتي من أهمها امتلاك القوة المعرفية، والتي حاول هذا البحث طيلة وصفحاته أن يبرز أن الخبرة المُمأسسة هي وجهها الحديث. فمراكز الخبرة يمكن أن تصبح حلقة وصل بين

الباحثين وصناع القرار، فبالرغم من الهيمنة الغربية على مراكز البحوث والدراسات عالميا، إلا أن هناك باحثين عرب ومغاربة لهم إنتاجات تتفوق أحيانا على الإنتاجات الغربية[lx] لاعتبارات متعددة، "أبرزها أنهم يفهمون النسيج الثقافي والاجتماعي"[lxi] الخاص ببلدانهم، بل هناك من استطاع أن يقوم بما كان يفترض أن تقوم به المؤسسات[lxii]، فالفرق يكمن في الخبرة وطول التجربة. وبالرغم من ذلك فليس معناه أن مراكز التفكير العربية في وضعية قادرة على التنافسية دوليا، اللهم بضع استثناءات قليلة، والسبب الرئيس حسب ما انتهى إليه بحثنا هو الوعي المتأخر بأهمية المراكز، وبمأسسة الخبرة عربيا، ناهيك عن هاجس التوجيه والأمننة والتسليع التي تخضع له بعض المراكز وجعلها تحت الطلب. مما يجعل من معايير الاستقلالية والنزا

## الهوامش:

[i] **من مساهمات الباحث في مجال سوسيولوجيا الخبرة:**
-في الخبرة والتنمية: سيرة خبير دولي، كتاب مشترك، مع ذ عمار حمداش، دار القلم، الرباط 2022.
-سوسيولوجيا الخبرة والخبراء، دار القلم، الرباط، 2023
-الباحث الجامعي والخبير، مقال، جامعة الأخوين ومؤسسة مقاربات، إفران 2021.
-تقنيات البحث الإجتماعي بين الدراسات الأجنبية ودراسات الخبرة: المقابلة نموذجا، مقال، المركز العربي الديمقراطي، برلين 2023.
-الخبرة بين العلوم القانونية والعلوم الاجتماعية، مقال، مجلة مسارات، الرباط، 2021
-الهوية العلمية والإيديولوجية للبرامج التدخلية لدى المؤسسات الدولية: البنك الدولي نموذجا، مقال، مجلة قيم، مكناس 2020
-سلطة الخبراء انتصار الخبرة واهتزاز الديمقراطية، مقال، مجلة إضاءات، الجزائر 2021

[ii] هناك من يميز بين مراكز الأبحاث وال "Think Tanks "، فالأولى لإنتاج المعرفة، والثانية لتحليل السياسات.

[iii] يمكن في هذا الإطار العودة لكتاب جيمس ألان والذي قام بعرض مستفيض لتاريخ تطور الخبرة في المجال السياسي بالولايات المتحدة الأمريكية، أنظر:

- جيمس ألان سميت، سماسرة الأفكار، ترجمة مجدي عبد الكريم، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى: 1994، الفصل الثاني: معامل الإصلاح، ص: 61-98.

[iv] للوقوف عند سياقات نشأة وتشكل المفهوم، انظر:

- نورالدين لشكر، سوسيولوجيا الخبرة والخبراء، آليات إنتاج الخبرة للبنك الدولي بالمغرب، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بن طفيل، المغرب، 2021.

[v] Philippe Bourmaud, Norig Neveu, Chantal Verdeil, **Experts et expertise dans les mandats de la société des nations**, Figures, Champs et outils, Presses INLCO, Paris, 2020, p : 5.

[vi] François-Bernard Huyghe, **Think tanks, Quand les idées changent vraiment le monde, Institut national des hautes études de la sécurité et de la justice**, Paris, Vuibert, 2013, p : 15-40

[vii] هشام القروي، **مصادر التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية**: الجهات الفاعلة الأمريكية والشرق أوسطية، سلسلة دراسات، الدوحة، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أكتوبر 2012، ص 49.

[viii] من بين هذه المراكز التي تعنى بإصدار التقارير الأسبوعية حول السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة، مركز الدراسات العربية الأمريكية (Think Tanks Monitor)، وهو مؤسسة أبحاث وتوعية غير ربحية مقرها واشنطن. ويعتبر مصدرا مهما للخبرة في السياسة والعوامل الإيديولوجية والثقافية والاقتصادية والتاريخية التي تؤثر على سياسات الولايات المتحدة اتجاه العالم العربي.

[ix] يتضمن تقرير جامعة بنسلفانيا لسنة 2020، 376 صفحة، تشتمل على العديد من المعطيات بخصوص ظاهرة المراكز، انظر:

- James G. McGann, 2020 Global Go To Think Tank Index Report, University of Pennsylvania Scholarly Commons, Penn libraries, USA, 1\2021.

كما يمكن تحميله على الرابط الإلكتروني التالي:

- https://www.diis.dk/files/media/documents/activities/2017-go-to-think-tank-report-ggtti-2017.pdf

[x] James G. McGann, 2017 Global Go To Think Tank Index Report, University of Pennsylvania Scholarly Commons, Penn libraries, USA, 1\2018.

[xi] الدور السياسي لمراكز الأبحاث الغربية، برنامج تلفزي، بعنوان "في العمق"، قناة الجزيرة، 12 يناير 2015، انظر الرابط التالي:
www.youtube.com/watch?v=f26HwtYNgxQ

[xii] ساعد رشيد، **تأثير مراكز التفكير على توجهات التفكير الاستراتيجي الأمريكي اتجاه الصين**، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة، الجزائر، مجلة المفكر، العدد: 13، فبراير 2016، ص: 383\399.

[xiii] James G. McGann, 2017 Global Go To Think Tank Index Report, O. p, pp 35

[xiv] James G. McGann, 2021 Global Go To Think Tank Index Report, O. p, pp 43

- تجدر الإشارة إلى أن هناك 125 ندوة تنظم ب 75 بلد في العالم، وذلك من أجل قراءة تقرير بنسلفانيا، المصدر:
- عزالدين عبد المولى، **أهمية مراكز الأبحاث في صناعة السياسات بالعالم العربي**، ندوة مركز الجزيرة بالتعاون مع معهد بروكننجز، قناة الجزيرة القطرية، 31 يناير 2019.

[xv] تقرير 2020

[xvi] يذكر في هذا الإطار، مؤسسة شنغهاي للدراسات الدولية، معهد بحوث الشرق الأوسط- شنغهاي، معهد بحوث الشرق الأوسط- جامعة شيه بيه، إلخ.

[xvii] ضمن تقرير بنسلفانيا 2020، تمت إضافة معيار جديد لتقييم استجابة مراكز الأبحاث لجائحة كوفيد (COVID-19.) وتكييف البرمجة والاتصال مع هذه البيئة الجديدة.

[xviii] تقرير 2020، مرجع سابق.

[xix] تقرير بنسلفانيا، مرجع سابق.

[xx] التقرير الصادر: عن جامعة بنسلفانيا الأمريكية سنة 2018. كما يمكن العودة إلى المرجع التالي:

- تأثير مراكز التفكير على توجهات التفكير الاستراتيجي الأمريكي اتجاه الصين، مرجع سابق، ص: 389

[xxi] نفس المرجع السابق.

[xxii] يذكر هنا على سبيل المثال المندوبية السامية للتخطيط المغربية (HCP)، أو المجلس الاقتصادي والإجتماعي والبيئي (CESE).

[xxiii] انظر الفصل الرابع (الخبرة والمؤسسات)، ضمن أطروحة في سوسيولوجيا الخبرة والخبراء، مرجع سابق.

[xxiv] نورالدين لشكر، سلطة الخبراء: انتصار الخبرة واهتزاز الديمقراطية، مجلة إضاءات، المجلد 3، العدد 6، صيف 2021، ص-ص: 21-38

[xxv] نورالدين لشكر، العلوم الاجتماعية بين الباحث والخبير، أوجه التشابه والإختلاف، مقال ومشاركة، ضمن كتاب وقائع المؤتمر الدولي، "البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية في الوطن العربي، الرهانات والمعيقات"، تنظيم المركز العربي الديمقراطي، برلين، ألمانيا، الجزء الثاني، 6-7 مارس 2021، ص ص: 310-322.

[xxvi] Jean-François Dortier, **Comment naissent les idées nouvelles** ? Revue des sciences humaines, Mensuel n°238, 06/2012.

[xxvii] حسن طارق، **بيوت للخبرة والوهم**، جريدة الوطن القطرية، العدد: 8181، الجمعة 26 يناير 2018.

[xxviii] نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، شهر شتنبر 2018، وثائق تثبت فيها أن 64 حكومة في العالم منها 9 دول عربية أنفقت 100 مليون دولار، تلقاها 28 مركز خبرة أمريكي في السنوات الأربع الأخيرة فقط، المصدر:

- الدور السياسي لمراكز الأبحاث الغربية، مرجع سابق.

[xxix] يمكن على سبيل المثال الإطلاع على مجموعة مقالات وأشرطة وثائقية وبرامج في هذا الصدد:

- باسم الخفاجي، **أثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الأمريكية**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد: 369، سنة 2009.
- وظيفة مراكز البحث بين التفكير والتجييش، برنامج تلفزي، من واشنطن، قناة الجزيرة القطرية، تاريخ البث: 9/6/2017، الرابط على اليوتيوب:

- https://www.youtube.com/watch?v=WWb_YbjYWQw

وعلى المستوى المحلي العربي، ترشح بين الفينة والأخرى ملفات لقضايا "فساد مالي" يتهم فيها أشخاص كان لهم نفوذ سياسي أو إداري ولهم ارتباط بمكاتب دراسات، فقد أدانت محكمة جرائم الأموال بالدار البيضاء المغربية، برلمانيا ومديرا لمكتب دراسات ومهندسة ومحاسبا وآخرين بسبب خروقات مالية شابت صفقات مالية بالملايير، المصدر:

جريدة المساء، العدد: 4428، بتاريخ 4 مارس 2021.

- **الحاكم الخفي، حين تدير مراكز الأبحاث شؤون المنطقة العربية**، مقال، فريق التحرير، مجلة نون بوسط، 01\09\2018، أنظر الرابط الإلكتروني على العنوان التالي: http://www.noonpost.com/content/24671

[xxx] ألان دونو، **نظام التفاهة**، ترجمة مشاعل عبد العزيز الهاجري، ط 1، دار سؤال، بيروت لبنان، ص: 37.

[xxxi] روبرت بروكنغز (Robert S. Brookings)، 1850\1932، رجل أعمال وفاعل خير أمريكي، له علاقته وطيدة بجامعة واشنطن في سانت لويس، واشتهر بكونه المؤسس لأشهر مركز خبرة في العالم وهو معهد بروكنغز.

[xxxii] كتب أول حاكم أمريكي أرسل للعراق "بول بريمر"، بعد الإطاحة بنظام صدام حسين سنة 2003: "حين أتيت إلى مكتبي في العراق، وصلتني مذكرة من "مؤسسة راند" مكتوب فيها ما ينبغي فعله اتجاه المشكلات التي تواجهنا في العراق، كانت مذكرة صريحة ومهنية. المصدر: برنامج في العمق، مرجع سابق.

[xxxiii] حسن طارق، بيوت للخبرة والوهم، مرجع سابق

[xxxiv] المرجع نفسه.

[xxxv] هذا التساؤل يعتبر من أبرز الأسئلة التي طرحت في كتاب تناول مكاتب الدراسات والخبرة، واعتبر أن الخبرة بما فيها الجنبية تسللت إلى كل مفاصل الدولة، انظر:

- Matthieu Aron, Caroline Michel-Aguirre, Les Infiltrés : Comment les cabinets de conseil ont pris le contrôle de l'État, Allary édition, France, 2022

[xxxvi] تعج سير الخبراء بوقائع وأحداث تدخل هي جزء لا يتجزأ من عالم الخبرة الذي يكتنفه كثير من الغموض، ومن ضمنها عملية تلبيس سيرة الخبير حسب العروض، في هذا الإطار انظر:

- نورالدين لشكر، عمار حمداش، في الخبرة والتنمية، سيرة خبير دولي، دار القلم، الرباط، المغرب، 2022.

[xxxvii] ن. م. س.

[xxxviii] محسن صالح، قراءة في التصنيف العالمي لمراكز التفكير، مقال، موقع الجزيرة الإلكتروني، 26\2\2015، أنظر الرابط التالي:

- https://www.aljazeera.net/opinions/2015/2/26

ملحوظة: سيتراجع عدد مراكز التفكير بواشنطن إلى 148 مركزا سنة 2020، انظر:

- تقرير بنسلفانيا 2020، مرجع سابق، ص: 50.

[xxxix] كل هذه المعطيات والأرقام أخذت من تقرير جامعة بنسلفانيا: مرجع سابق

[xl] باستثناء مركز الأهرام المصري الذي تأسس قبل خمسين سنة، انظر:

- ندوة الجزيرة حول المراكز، مرجع سابق.

[xli] د محجوب الزويري، ندوة الجزيرة حول المراكز، مرجع سابق.
[xlii] د ساري حنفي، ذ علم الإجتماع بجامعة الأمريكية ببيروت، المرجع السابق.
[xliii] المرجع السابق.
[xliv] الجدول رقم 4: أبرز المراكز البحثية بالمغرب المصنفة دوليا من بينهم 104 مركزا بمنطقة ش الأوسط وإفريقيا، ومجال نشاطها، وترتيبها بحسب تقرير بنسلفانيا لسنة 2020:

| مجال النشاط | مراكز البحث |
|---|---|
| العلوم السياسية | مركز السياسات (Policy Center for the New South-FNA OCP) (7) |
| العلوم الاجتماعية | مركز الدراسات والأبحاث الاجتماعية (CERSS) (12) |
| دراسات استراتيجية | المعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية (IRES) (21) |
| العلاقات الدولية | المركز المغربي للعلاقات الدولية (32) |
| العلاقات الدولية | معهد أماديوس (43) |
| العلاقات الدولية | مجموعة الدراسات والبحوث في منطقة البحر الأبيض المتوسط(GERM) (79) |
| العلوم الاجتماعية | مركز الدراسات والأبحاث عزيز أبلال(CERAB) (97) |
| المال والأعمال | الاتحاد العام لمقاولات المغرب (101) |
| العلوم الإنسانية | المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية (ACSRHS) (103) |

**إضافة:** يعتبر "مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية" CERSS، أقدم مركز من نوعه بالمغرب. تم إنشاؤه سنة 1993، ويرأسه د. عبد الله ساعف. ويعتمد على إمكانياته البشرية والمادية الذاتية. حيث يشتغل بفضل فريق يضم حوالي 50 من الباحثين والأساتذة المتطوعين بجامعة محمد الخامس ومختلف الجامعات المغربية، وفق منهجية أساسها الاستقلالية وحرية البحث. ويصدر المركز بشكل دوري "التقرير الإستراتيجي المغربي"، كما يقوم بإنجاز دراسات وأبحاث أكاديمية وميدانية في مجالات تقييم السياسات العمومية، وتتبع ورصد عوامل تقييم الديمقراطية والحريات العامة، والتنمية البشرية والاجتماعية والمجالية. وقد تمكن "مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية" CERSS من الحفاظ على مراكز متقدمة ضمن مراكز التفكير والبحث المغربية المصنفة في الترتيب العالمي الصادر عن جامعة بنسلفانيا لسنتي 2019 و2020. ويشارك 29 مركزا مغربيا للتفكير والبحث ضمن هذا التصنيف الدولي، حيث عرف عدد هذه المراكز ارتفاعا واضحا في السنوات القليلة الماضية. في حين تشارك بلدان مثل الجزائر ب 11 مركزا وتونس ب 24 ومصر ب 47 مركزا.
[xlv] سيتم إدراج مركز الرباط للدراسات الإجتماعية (RSSI) كنموذج رغم انه غير مصنف في تقرير 2022، لكنه مع ذلك يقدم خبرته للعموم وللجامعة المغربية بغاية النقد والتحليل.
[xlvi] يمكن الإطلاع على اهداف هذه المراكز وآليات اشتغالها من خلال مواقعها الرسمية، أنظر الموقع الإلكتروني للمركز المغربي للدراسات والأبحاث: http://www.cmerc.ma
أو من خلال وثائق التأسيس لهذه المراكز، انظر مثلا وثائق التأسيس للمركز المتوسطي للدراسات والأبحاث على الرابط التالي: https://mediterraneancenter.wordpress.com
[xlvii] من الموضوعات التي تشتغل عليها المراكز: الحقل الديني والسياسات العمومية، الأسرة والشباب والقيم، الحركات الإسلامية والتيارات الدينية، التعليم والهوية، المغرب في محيطه الخارجي، إلخ.
[xlviii] http://www.cmerc.ma
[xlix] سلوى الزرهوني، الشباب والعنف بالمغرب: الواقع والرهانات، دراسة، مركز الرباط للدراسات الإجتماعية (RSSI)، 2018، انظر الرابط التالي: http://www.rssi-rabat.ma/wp-content/uploads/2017/12/noubda_2_ar-fr.pdf
[l] مركز الرباط للدراسات الاجتماعية، الشباب والعنف بالمغرب: الواقع والرهانات، فريق البحث، نبذة عن تقرير خبرة، ندوة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله-فاس سايس، السبت 21 أبريل 2018.
[li] سيتم الإقتصار على النقد الذي قدمه السوسيولوجي محمد فاضل خلال هاته الندوة، وأعيد توثيقه مرة أخرى بشكل رسمي من خلال استشارة معه في إطار بحث الدكتوراه. بتاريخ 2 يونيو 2018.
[lii] محمد فاضل، انظر لائحة الاستشارات التي أجريت في بحث الدكتوراه:
- سوسيولوجيا الخبرة والخبراء، مرجع سابق.
[liii] ن. م. س.
[liv] يذكر من أكثرها شهرة:
- L'islam au quotidien, Enquête sur les valeurs et les pratiques religieuses au Maroc: Mohammed El Ayadi, Hassan Rachik, Mohamed Tozy.
- Soumis et rebelles: Les jeunes au Maroc: Mounia Bennani-Chraïbi, Rémy Leveau.

[lv] د محمد فاضل، ن. م. س.
[lvi] قامت بالدفاع عن نتائج تقرير هذه الخبرة على شكل تعقيب كما هو مبين أعلاه، رئيسة المركز د سلوى الزرهوني، وهي أستاذة للعلوم السياسية بجامعة محمد الخامس بالرباط.
[lvii] للمزيد من التفاصيل حول إمكانية تسليع المعرفة العلمية على شكل منتج جاهز، أو ما يصطلح عليه ب"الخبرة تحت الطلب، انظر:

- الخبير والباحث، مرجع سابق.

[lviii] ديفيد مارتيمور، **مجتمع الخبراء، دراسة العلوم الإجتماعية**، إشراف باسكال هاغ وسيريل لوميو، ترجمة دنجيب غزاوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2016.

[lix] نورالدين لشكر، الخبرة بين العلوم القانونية وعلم الاجتماع، مقال، مجلة مسارات للعلوم القانونية، العدد 17، الرباط، المغرب، 2020.

[lx] يمكن في هذا الإطار استحضار النقد العلمي للنظرية الإنقسامية الذي قام به الأنثروبولوجي المغربي عبد الله حمودي، وذلك في مقال له سنة 1974، أنظر:

- عبد الله حمودي، **الانقسامية والتراتب الاجتماعي والسلطة السياسية والقداسة**، ترجمة عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية-الرباط، عدد:11\1985.

[lxi] عزالدين عبد المولى، ندوة مكز الدراسات بالجزيرة، مرجع سابق.

[lxii] يعكس تاريخ علم الاجتماع بالمغرب، اجتهاد رواده ونضالهم من أجل مأسسته مغربيا، بل قاموا بما لم تقم به المؤسسات من ضخ المعرفة السوسيولوجية في الأحزاب والهيئات الأخرى، انظر في هذا الإطار:

- عمار حمداش، محمد جسوس السوسيولوجي المؤسسة، مقال، ضمن مؤلف جماعي، سوسيولوجيا المجتمع المغربي، منشورات فكر، 2015، ص: 155.
- محمد الساسي، فن إدخال مادة السوسيولوجيا في المقررات الحزبية، نفس المرجع السابق، ص: 147.

## - قائمة للمراجع بالحروف اللاتينية وفق طريقة DIN 31635.


2. Jims 'alan simit, samasirat al'afkar, tarjamat majdi eabd alkarim, maktabat madbuli, alqahirata, masr, altabeat al'uwlaa: 1994
3. Nuraldiyn lishukra, susyulujia alkhibrat walkhubara', aliat 'iintaj alkhibrat lilbank alduwlii bialmaghribi, 'utruhat jamieiat linil shahadat aldukturah fi eilm alaijtimae, kuliyat aleulum alaijtimaeiat wal'iinsaniati, jamieat bin tufil, almaghribi, 2021.
4. Philippe Bourmaud, Norig Neveu, Chantal Verdeil, Experts et expertise dans les mandats de la société des nations, Figures, Champs et outils, Presses INLCO, Paris, 2020
5. François-Bernard Huyghe, Think tanks, Quand les idées changent vraiment le monde, Institut national des hautes études de la sécurité et de la justice, Paris, Vuibert, 2013
6. Hisham alqarawy, masadir altaathir fi alsiyasat alkharijiat al'amrikiati: aljihat alfaeilat al'amrikiat walsharq 'awsatiat, silsilat dirasati, aldawhat, qatr, almarkaz alearabia lil'abhath wadirasat alsiyasati, 'uktubar 2012
7. James G. McGann, 2020 Global Go To Think Tank Index Report, University of Pennsylvania Scholarly Commons, Penn libraries, USA, 1\2021.
8. https://www.diis.dk/files/media/documents/activities/2017-go-to-think-tank-report-ggtti-2017.pdf
9. James G. McGann, 2017 Global Go To Think Tank Index Report, University of Pennsylvania Scholarly Commons, Penn libraries, USA, 1\2018.
10. Saeid Rashid, tathir marakiz altafkir ealaa tawajuhat altafkir alastiratijii al'amrikii aitijah alsiyni, jamieat muhamad khaydar, kuliyat alhuquq waleulum alsiyasiati, bisakratin, aljazayar, majalat almufakkri, aleadad: 13, fibrayir 2016
11. Eazaddiyn abd almawla ،'ahamiyat marakiz al'abhath fi sinaeat alsiyasat bialealam alearabii, nadwat markaz aljazirat bialtaeawun mae maehad brukinanjiz, qanaat aljazirat alqatariati, 31 yanayir 2019.
12. Noureddine Lachgar, sultat alkhubara': aintisar alkhibrat waihtizaz aldiymuqratiati, majalat 'iida'ati, almujalad 3, aleadad 6, sayf 2021
13. Noureddine Lachgar, aleulum alaijtimaeiat bayn albahith walkhabiri, 'awjuh altashabuh wal'iikhtilafi, maqal wamusharikatan, dimn kitab waqayie almutamar alduwali, "albahth aleilmii fi aleulum al'iinsaniat wal'iijtimaeiat fi alwatan alearabii, alrihanat walmueiqati", tanzim almarkaz alearabii aldiymuqrati, barlin, 'almanya, aljuz' althaani, 6-7 mars 2021.
14. Jean-François Dortier, Comment naissent les idées nouvelles ? Revue des sciences humaines, Mensuel n°238, 06/2012.
15. Hasan tariq, biut lilkhibrat walwahmi, jaridat alwatan alqatariatu, aleadadu: 8181, aljumueat 26 yanayir 2018.
16. Baisim alkhafaji, 'athar almarakiz alfikriat fi alsiyasat alkharijiat al'amrikiati, majalat almustaqbal alearabii, markaz dirasat alwahdat alearabiati, bayrut, aleadad: 369, 2009.
17. Jaridat almasa'i, aleadadi: 4428, bitarikh 4 mars 2021.
18. Alhakim alkhafi, hin tudir marakiz al'abhath shuuwn almintaqat alearabiati, maqali, fariq altahriri, majalat nun bust, 01\09\2018, 'anzur alraabit al'iiliktrunia ealaa aleunwan altaali: http://www.noonpost.com/content/24671
19. Alan dunu, nizam altafahati, tarjamat mashaeil eabd aleaziz alhajry, t 1, dar suali, bayrut lubnan.
20. Matthieu Aron, Caroline Michel-Aguirre, Les Infiltrés : Comment les cabinets de conseil ont pris le contrôle de l'État, Allary édition, France, 2022

21. Noureddine Lachgar, Ammar Hamdash, In Experience and Development, Biography of an International Expert, Dar Al-Qalam, Rabat, Maroc, 2022.
22. http://www.cmerc.ma
23. https://mediterraneancenter.wordpress.com
24. Salwa Zerhouni, Jeunesse et violence au Maroc : réalités et enjeux, étude, Centre d'études sociales de Rabat (RSSI), 2018, voir le lien suivant :http://www.rssi-rabat.ma/wp-content/uploads/2017/12/noubda_2_ar-fr.pdf
25. Markaz Alribat lildirasat alaijtimaeiati, alshabab waleunf bialmaghribi: alwaqie walrihanati, fariq albahth, nubdhat ean taqrir khibrat, nadwata, kuliyat aladab waleulum al'iinsaniati, jamieat sayidi muhamad bin eabd allah-fas says, alsabt 21 'abril 2018.
26. Difid martimur, mujtamae alkhubara'i, dirasat aleulum al'iijtimaeiati, 'iishraf baskal hagh wasiril lumyu, tarjamat dinjib ghazawi, dar alfarabi, birut, lubnan, 2016.
27. Noureddine Lachgar, alkhibrat bayn aleulum alqanuniat waeilm aliajtimae, maqali, majalat masarat lileulum alqanuniati, aleadad 17, alribati, almaghrbi, 2020.
28. Eabd allah hamuwdi, alainqisamiat waltaratib alaijtimaeiu walsultat alsiyasiat walqadasatu, tarjamat eabd al'ahad alsabti waeabd allatif alfalaq, majalat kuliyat aladab waleulum al'iinsaniati-alribat, eadad:11\1985.
29. Ammar hamdash, muhamad jasus alsuwsyulujiu almuasasatu, maqala, dimn mualif jamaeii, susyulujia almujtamae almaghribi, manshurat fikr, 2015
30. Muhamad alsaasi, fanu 'iidkhal madat alsuwsyulujya fi almuqararat alhizbiati, nafs almarjie alsaabiq